

الوسط الأسري وعلاقته بانحراف التلميذ المراهق

دراسة ميدانية بثانويات مدينة تبسة

Family Atmosphere and its Relation to the Delinquency of the Adolescent Pupil - A field study in secondary schools in Tebessa

عايد محمد¹، بوطوطن محمّد لصالح²

¹ جامعة باجي مختار - عنابة، (الجزائر)، Aidmed12@yahoo.com

² جامعة باجي مختار - عنابة، (الجزائر)، msboutoutane@yahoo.com

تاريخ النشر: 2020.03.31

تاريخ القبول: 2020.03.23

تاريخ الإستلام: 2019.01.08

ملخص

لقد جاءت هذه الدراسة والموسومة بـ "الوسط الأسري وعلاقته بانحراف التلميذ المراهق" للبحث في علاقة الجو الأسري ممثلا في طبيعة العلاقة بين الوالدين والعلاقة مع الأبناء، وما يعتري هذه العلاقة من شقاق ونزاع بانحراف التلميذ المراهق من خلال العناصر التالية والمتمثلة في (التفكك الأسري ، العنف الأسري ، الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للأسرة) ، وكذلك إلى معرفة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تركها مثل هذه الاضطرابات على هذه الفئة ، هذا بالإضافة إلى التركيز على التراث المعرفي السوسيولوجي من نظريات وأبحاث أُلقت الضوء على هذا الموضوع بالتحليل والدراسة .
الكلمات المفتاحية: الأسرة، الانحراف ، المراهق .

Abstract

This study, entitled "Family Atmosphere and its Relation to the Delinquency of the Adolescent Pupil", launches an academic quest in order to surround the relationship between the parents and their children, especially due to the fact that this tight relationship is enormously influenced by much conflict which often results from disintegration, violence and socio-economic conditions. This said, it will keep light on the social and psychological consequences innocently reaped by that adolescent pupil by going through relevant academic research and sociological knowledge of this concern

Keywords : delinquency, Family , teenager.

¹ المؤلف المرسل: عايد محمد، الإيميل: Aidmed12@yahoo.com

مقدمة

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في تكوين المجتمع الإنساني والركيزة الأساسية في تشكيل سلوك الإنسان ، وذلك لتعدد الوظائف الاجتماعية والتربوية التي تقوم بها . والأسرة مؤسسة اجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية، ومن أهم الأنساق الاجتماعية واعظهما تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات، فهي التي تحدد وتضبط تصرفات أفرادها، ومن خلالها يتعلم الإنسان مبادئ وأنماط السلوك وكيفية التعامل مع الغير.

وفي المجتمع الأسري يبدأ التشكيل الاجتماعي لنفسية التلميذ المراهق من خلال عملية التواصل التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، فيشبع احتياجاته النفسية كالحب والحنان، ويرى في والديه مصدرا للشعور بالأمن والطمأنينة، كما يتكون لديه الإطار القيمي والأخلاقي الذي يرجع له ويستقي منه المعايير الأخلاقية وأنماط التفاعل الاجتماعية الأخرى.

وكلما كان هذا الإطار القيمي والأخلاقي متوافقا مع هو سائد في المجتمع اكتسب التلميذ المراهق شخصية متزنة ومتوافقة اجتماعيا ونفسيا، وعلى النقيض من ذلك فكلما تنامي الانهيار الأخلاقي داخل الأسرة من خلال انحراف أحد الوالدين أو كلاهما، كلما زادت نسبة انحراف الأبناء، وميلهم نحو السلوكات الانحرافية والممارسات الخاطئة. فالتلاميذ المراهقون عندما يتعرضون إلى مختلف مظاهر العنف والتفكك والانهيار العاطفي بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية المتدهورة و يشاهدون مظاهره و بمختلف أشكالها داخل الأسرة ، تتولد لديهم صراعات وإحباطات نفسية ومشاكل اجتماعية يتم التنفيس عنها في صورة سلوكات انحرافية تتخذ أشكالا متعددة وأنماطا تتراوح بين الانحرافات اللفظية مثل الكذب و...، وقد تمتد إلى انحرافات أخرى أكثر خطورة.

إشكالية:

الأسرة هي أهم بيئة محيطة بالتلميذ المراهق فهي ذلك الوسط العام الذي يتربع فيه ، ويشكل فيها ذاته من خلال تفاعله معهم ، وبالأخص والداه اللذان يوجهان سلوكه ويستجيبان لبعض أموره وهذا من شأنه أن يعزز أو أضعف المحبة ويقوي روابط العلاقات الشخصية بينه وبين والديه وأسرته ، كما أن العلاقة بين التلميذ المراهق ووالديه تعود بنتائج ايجابية للطرفين، فهي تشجعه على بناء علاقات اجتماعية ايجابية مع الآخرين ، كما يُقاوم كل ما من شأنه أن يبعده عن الناس أو يدفعه إلى الانعزال والانطواء أو الانسحاب.

وفي حالة ما إذا كان احد الوالدين أو كلاهما منحرفا أو يسلك سلوكا غير سوي فيقدمان أنماطا سلوكية شاذة لابنهما المراهق ،فانه سرعان ما يكتسب تلك الأنماط ،وقد تنشأ عنده نفس الأعراض الموجودة عند الوالدين عن طريق التعلم المباشر أو تمصه لشخصية والديه عن طريق التقليد أو قد تكون لديه صراعات وحاجات مرفوضة اجتماعيا بسبب استحسان الوالدين لهذا السلوك، وتؤثر على كافة حياته وسلوكه الاجتماعي والنفسي.

وقد تظهر هذه المشاكل والاضطرابات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ، والمكونة من الوالدين وأولادهم من خلال العناصر التالية والمتمثلة في (التفكك الأسري ، العنف الأسري ، الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للأسرة) وتأخذ أشكالا عدة ، فقد يكون جسديا أو معنويا بين الوالدين ، أو قد يكون عنفا جسديا ومعنويا موجها من الوالدين إلى

الأولاد ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه ، والسبب والشتم والاحتقار والطرده والحرق ، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد ، وسوء المعاملة الاجتماعية والاقتصادية .

ويظهر هذا الأثر في اضطراب سلوك التلميذ المراهق ، فهو أحيانا منفعل غاضب ، مندفع عدواني ومشاكس ، رافض للنصح والتوجيه ، وأحيانا أخرى هادئ منعزل يميل للوحدة أكثر ، لا يريد المشاركة في أي نشاط ، وهذا لشعوره بالإهمال والرفض من قبل أعضاء الأسرة والكبار .

كذلك ونظرا لأهمية الأسرة باعتبارها المحدد الحقيقي والمتغير الرئيس في تشكيل سلوك التلميذ المراهق ، ولما لها من دور أساسي ورئيسي في البناء الاجتماعي ، وكما أنها تعد من أهم العوامل الاجتماعية إن لم تكن أهمها جميعا في التأثير في السلوك الفردي والاجتماعي. فكان من الأهمية أن نتناول بالبحث في هذه الظاهرة، وقد تحددت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

هل هناك علاقة بين الوسط الأسري وانحراف التلميذ المراهق ؟

وقد تفرع من السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

- ما مدى تأثير الظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة على انحراف التلميذ المراهق؟

- ما مدى تأثير التفكك الأسري على انحراف التلميذ المراهق؟

- ما مدى تأثير العنف الأسري على انحراف التلميذ المراهق؟

1. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة ظاهرة انحراف التلاميذ المراهقين في كونها تتناول بالدراسة والتحليل طاقات بشرية في مجتمع انحرفت في مرحلة مبكرة وباتت تهدد كيانه بالتفكك والانحراف وتعرض حياة أفرادهم وسلامتهم وأموالهم وأعرافهم للخطر، وهي من ناحية أخرى تجعل من هذه الفئة قوى معطلة وغير منتجة ، فتصبح عالة على المجتمع بدلا من أن تكون أداة بناء .

كذلك فان تزايد الاهتمام بالأوضاع والمشاكل الأسرية ومالها من تأثير على المجتمع بصفة عامة والتلاميذ المراهقين بصفة خاصة يرجع إلى تأكد المسؤولين والعلماء والباحثين من الآثار السلبية الخطيرة للظاهرة على الفرد والمجتمع من كافة النواحي، النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، مما يستلزم معه الحاجة إلى مواجهتها والتعرف إلى سبل معالجتها.

كما تبلور أهمية الدراسة في تركيزها على شريحة من التلاميذ المراهقين باعتبارهم شريحة هامة ومستهدفة، كما يسهم البحث في تفسير علاقة انحراف التلميذ المراهق بطبيعة ونوع الاضطرابات والمشاكل داخل الأسرة ، ومحاولة التوصل إلى تفسير علاقة الجو الأسري ممثلا في طبيعة العلاقة بين الوالدين والعلاقة مع الأبناء ، وما يعتري هذه العلاقة من شقاق ونزاع بانحراف مراهقي المدارس الثانوية .

2. أهداف الدراسة :

- إنطلاقاً من أن أي بحث علمي يستلزم تحديد جملة من الأهداف والتي تعتبر في نظر التحليل العلمي، بمثابة المنطلقات الأساسية في تحديد التصور النظري و الإمبريقي للبحث فإنه لبحثنا هذا هدفا رئيسيا وهو معرفة ما هي العلاقة بين الوسط الأسري وانحراف التلميذ المراهق. ومنه تتفرع أهداف فرعية وهي:
- محاولة تحديد أشكال وصور الاضطرابات والمشاكل الأسرية في مجتمع الدراسة التي تؤدي إلى انحراف التلاميذ في الوسط الثانوي .
 - محاولة تفسير ظاهرة الانحراف لدى المراهقين ومعرفة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تتركها المشاكل والاضطرابات الأسرية في تلاميذ الصف الثانوي .
 - الكشف عن العلاقة بين الظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة وانحراف المراهق في الوسط المدرسي.
 - الكشف عن تأثير التفكك الأسري في انحراف المراهق في الوسط المدرسي .
 - الكشف عن تأثير العنف الأسري في انحراف المراهق في الوسط المدرسي .

3. عينة الدراسة :

إقتضى منا مجال الدراسة استعمال العينة العمدية (القصدية أو المقصودة) عن طريق الحصر الشامل "والعينات المقصودة هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة ، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي" (1).

والعينة العمدية هي التي تقوم على تقدير الباحث في اختيار المفردات أو الحالات التي تكون عينة البحث ، وتُحقق الهدف من الدراسة ، أي أنها عينة يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات معينة ، والتي تضم التلاميذ المنحرفين في الوسط المدرسي وقد كانت العينة عبارة عن مسح للتلاميذ المنحرفين والمشهود لهم بالانحراف في الوسط المدرسي، وهذا حسب تصريحات إدارة وأساتذة مجتمع البحث.

- المجال المكاني:

تنحصر هذه الدراسة من الناحية المكانية في مدينة تبسة ، وقد أجريت الدراسة في ثمانية (08) مؤسسات تربوية من مجموع إثني عشرة (12) مؤسسة موجودة في المدينة وموزعة على مختلف أحيائها ، أي بنسبة 66.66 % من مجموع الثانويات في المدينة .

وقد تم اختيار مؤسسات الدراسة بحسب توزيعها على مختلف أحياء مدينة تبسة وحاولنا قدر المستطاع تغطية معظم أنحاء المدينة ، مع الأخذ بعين الاعتبار الأحياء التي تشهد تنامي للظواهر الإجرامية وكثرة المنحرفين فيها ، وهذا حتى يكون لهذه الدراسة بعدا شموليا .

- المجال الزمني :

دامت الدراسة الميدانية بمجتمع البحث ثمانية أسابيع من 2017/10/09 إلى 2017/11/30.

- المجال البشري:

أجريت الدراسة على تلاميذ المرحلة الثانوية المشهود لهم بالانحراف والشغب و الذين تعرضوا لعقوبة تأديبية داخل المؤسسة ، من جميع الشعب ، ومن كلا الجنسين الذكور والإناث ، وكان مجموع أفراد العينة 118 تلميذا وتلميذة.

4. منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة المشكلة المطروحة فان المنهج الوصفي هو المنهج الملائم للدراسة الحالية ، باعتبار أن المنهج الوصفي هو أحد المناهج الرئيسية التي يُعتمد عليها في البحوث العلمية ، لما يميزه من وصف للظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات المحصل عليها ، وذلك باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي ، كما يساعد على تحليلها وتفسيرها من خلال تحديد خصائص وأبعاد الظواهر ووصف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل . كما أن المنهج الوصفي لا يقتصر على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها فحسب ، بل يشمل تحديد البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها⁽²⁾.

5. أدوات جمع البيانات :

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من الأدوات وهذا وفقا لطبيعة الدراسة والمنهج المستخدم وهي:

1.5 الملاحظة:

لقد تم الاستعانة بالملاحظة المباشرة في هذه الدراسة بهدف التعرف على التلاميذ المنحرفين والمشاغبيين داخل المؤسسة، وذلك طوال مرحلة البحث الميداني، وهذا بدءا من المرحلة الأولى لزيارة المؤسسات المعنية بالدراسة ومن بينها:

- ملاحظة أن هناك بعض التلاميذ يدخنون على الرغم من وجود إعلان يمنع التدخين على الأساتذة والتلاميذ، دون أدنى احترام للطاقتم التربوي داخل حرم المؤسسة .
- ملاحظة تجمعات مختلفة للتلاميذ حسب الميول ودرجة القرابة وتأثير الأصدقاء.
- ملاحظة كثرة الغيابات، وذلك بتواجد مجموعات من التلاميذ أمام الرقابة ومشادات كلامية بين بعض تلاميذ والمساعدين التربويين .
- وجود تفاعل بين التلاميذ وبعض المساعدین إلى درجة سقوط الهيبة والاحترام بينهم.

2.5 المقابلة:

تم إجراء مقابلات فردية مع بعض المسؤولين والإداريين والممثلين في (المديرين ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني، ومستشاري التربية، والمساعدین التربويين والأساتذة) لغرض جمع مجموعة من البيانات حول التلاميذ

المنحرفين على اعتبار أن هؤلاء الأطراف يشكلون الإدارة المدرسية، وكذا التعرف على آرائهم حول الظاهرة وما يقترحونه للحد منها، وكانت مجمل البيانات المجموعة تصب في:

- سوء الخلق وغياب الحياء سواء عند الإناث أو الذكور.
- العنف داخل الحرم المدرسي، والعزوف عن الدراسة، وانتشار التدخين، وحب اللباس والمظاهر وتبنيهم للقيم المادية.

كما ساعدت المقابلة في الحصول على جملة من المعطيات من خلال طرح جملة من الأسئلة على التلاميذ المنحرفين في الثانوية منها ما تعلق بالوسط الأسري وطبيعة العلاقة بينهم داخل الأسرة وتأثير ذلك على سلوكهم.

3.5 الاستمارة:

تعد الاستمارة من أكثر الأدوات شيوعا واعتمادا في جمع البيانات من الميدان، فهي قائمة من الأسئلة حول موضوع أو موقف معين يطلب من المبحوث الإجابة عنها، كما أن نمط الأسئلة فيها يتراوح بين المفتوحة والمغلقة. وتعرف الاستمارة عادة على أنها " مجموعة من الأسئلة تعد إعدادا محددا وترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على صحيفة الأسئلة الواردة ثم إعدادها ثانياً"⁽³⁾.

وقد صممت الأداة بشكلها النهائي التي تضمنت 04 محاور رئيسية احتوت على 53 سؤالاً، ولقد تم الاعتماد على طرق عدة وذلك حسب ظروف ومتطلبات الطاقم الإداري والتربوي في المؤسسات التربوية، ففي بعض الحالات اعتمدنا التوزيع المباشر على التلاميذ المعنيين وتوضيح الأسئلة والعبارات الغامضة، وأخرى تم توزيع الاستمارات فيما عن طريق المستشارين والمساعدات التربويين، بعد توضيح كيفية توزيعها وتوضيح الأسئلة والعبارات التي تكون مهمة للمبحوثين

4.5 الوثائق والسجلات:

نظراً لأهمية الوثائق والسجلات في البحوث الاجتماعية لكشف الكثير من القضايا فقد تم الرجوع إلى السجلات والوثائق الموجودة داخل المؤسسة، بهدف التعرف على عدد التلاميذ الملتحقين بالثانوية وتوزيعهم على الفصول الدراسية والأفواج التربوية، بالإضافة إلى ملفات بعض التلاميذ المشاغبين والمنحرفين أو الذين تعرضوا لعقوبة تأديبية داخل المؤسسة، وبعض التقارير التربوية والإدارية التي تخص التلاميذ والثانوية. وهذا لعدم قبول مدراء بعض الثانويات الاحتكاك المباشر بالتلاميذ.

5.5 أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد ما تم جمع بيانات الدراسة عن طريق إجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبيان وإدخال هذه البيانات بالحاسب الآلي، تمت معالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي (spss) أي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتم القيام بمجموعة من الأساليب الإحصائية من أجل استخراج التكرارات والنسب المئوية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع الأسئلة والعبارات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، والمحاور الرئيسية التي تضمنتها الدراسة.

6. تحديد مفاهيم الدراسة :

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية يعتبر أمراً ضرورياً في البحث العلمي، إذ انه كلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم ما يقول⁽⁴⁾. ولذلك كان واجبا علينا أن نحدد بدقة أهم المصطلحات التي تم دراستها في البحث حتى يسهل للقارئ فهم موضوع البحث بصورة واضحة.

1.6 الأسرة :

تعد الأسرة أهم الجماعات الإنسانية ، وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والجماعات لذا فقد نالت اهتمام اغلب الباحثين ، ودراسة تطور أشكالها وفهم دينامية العلاقة بين أفرادها.

وحسب القراءات والمؤلفات السوسولوجية يلاحظ أن بعض الباحثين يستعمل مفهوم العائلة مرادف لمفهوم الأسرة والبعض الآخر يعتبرهما شيئين مختلفين فالعائلة ممتدة تشمل الأب، والأم والأقارب والأجداد في حين أن الأسرة هي النواة وتقتصر على الأب والأم والأبناء، وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أن نقطتي التقاطع بين الباحثين تتمثل أولا: في أن مصطلحي العائلة والأسرة يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال ؛ ثانيا: أن كل منهما تعتبر من الوحدات الأساسية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي⁽⁵⁾.

فالأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وهي أول وسط اجتماعي ينشأ بها الطفل و تحتضنه فور أن يرى نور الحياة، وهي أول مؤشر يخضع له الوليد، وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع، فيكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية⁽⁶⁾.

وفي قاموس علم الاجتماع ، الأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة ، إشباع الحاجات العاطفية ، وممارسة العلاقات الجنسية ، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي للملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء .

أما الإسلام فيعتبر الأسرة كيانا مقدسا لذا يحث على الزواج وعلى تكوين الأسرة المسلمة ويعتبر الزواج ميثاقا غليظا ترتبط به القلوب ويندمج به كل من الطرفين مع صاحبه، قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) "سورة الروم:21"⁽⁷⁾.

2.6 العلاقة :

العلاقة تعني السياق الموجود بين المعاني الأصلية والمعاني المرادفة في علم البيان، والعلاقة من الناحية الاصطلاحية" هي رابطة بين شيئين أو ظاهرتين تستلزم تغير إحداها تغير الأخرى، وأن مبدأ العلاقة هي أحد مبادئ التفكير لأن العمل الذهني في جملته محاولة ربط بين طرفين أحدهما بالآخر⁽⁸⁾.

وفي هذه الدراسة تتمثل العلاقة في عملية التفاعل المستمر بين الأسرة (الأولياء، الإخوة، وغيرهم من الأقارب وكل من يحيط بالتلميذ المراهق داخل الوسط الأسري) وبين التلميذ المراهق المعرض للانحراف والذي قام بسلوكات غير مقبولة ترفضها الأسرة والمجتمع، محاولين التعرف على أهم الأسباب المسؤولة على انحرافهم .

3.6 الانحراف:

هناك تعاريف عديدة لكلمة انحراف، فهي مرادفة للكلمة الفرنسية *déviante* والكلمة الانجليزية *deviance* ويقصد به " كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين" ⁽⁹⁾. لذلك يميز العلماء بين مصطلحي انحراف *déviante* و *délinquance* فالانحراف هو سلوك لا سوي، لكن لا يصحب بالضرورة باعتداء على قواعد المجتمع على عكس الجنوح والذي هو تعدي على قواعد المجتمع. والانحراف في اللغة يعني " الميل عن جادة الطريق" ⁽¹⁰⁾.

ويعرف الانحراف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها. ويقول كوهين " السلوك المنحرف هو السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل النظم والمؤسسات الاجتماعية". ويقول ميرتون " إن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية" ⁽¹¹⁾.

ومن وجهة النظر السوسولوجية فإن مفهوم الانحراف يتضمن أنماطاً معينة من السلوك البشري، ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروج على قواعدها التي تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية ⁽¹²⁾. ولذلك فإن أدبيات علم الاجتماع المعاصر تقدم لنا تعريفين أساسيين للانحراف، التعريف الأول هو تعريف مجتمعي إذ يحصر الانحراف بالسلوكيات التالية:

- السلوك الذي يخالف قواعد السلوك العامة التي تشيع في ثقافة المجتمعات .
- السلوك الذي يستثير ردود فعل مجتمعية شديدة.
- السلوك الذي يتطلب تدخل الضبط الاجتماعي الرسمي كأجهزة الشرطة والمؤسسات الإصلاحية والعقابية .
- السلوك الذي يتطور إلى انحرافات ثانوية كتلك التي تنشأ عند محاولة المنحرف التعامل مع الوصمة الاجتماعية التي تلتصق به نتيجة انحرافه الأولي وما يتفرع من خبرات ناشئة عن عملية الوصم الاجتماعي ، ومثل هذه الانحرافات الثانوية هي التي تقود في الغالب إلى تكوين الانحراف المحترف الذي يقوم على دور انحرافي معين .
- أما التعريف الثاني للانحراف فهو التعريف الشمولي الجامع لأنماط الانحراف التي يتضمنها التعريف المجتمعي الأول، ويضاف إليها جميع الانحرافات الشائعة الأخرى التي يمكن أن تنحدر إلى أبسط المخالفات المرورية وإلى أبسط مخالفة لقواعد اللياقة والذوق كأن يصير أحدهم على عدم التخلي عن مقعده لسيدة في مركبة عامة ⁽¹³⁾.
- وبناء على كل ما سبق فإنه يمكن اعتبار أن كل جنوح هو انحراف، وليس كل انحراف هو جنوح ولا يصبح كذلك إلا إذا حدد عقاب له في القانون. والمقصود بالانحراف إجرائياً في هذه الدراسة هو: ارتكاب سلوك خارج عن القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع .

6. 4 السلوك العدواني :

شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما ، والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك المكون الانفعالي للاتجاه ، فالعدوان استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والقويمات السلبية للأشخاص والأحداث⁽¹⁴⁾. وهو ميل للقيام بالعدوان، أو ما يوجد في الأفعال العدوانية أو ميل مضاد لإظهار العداوة، وميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة، وهو أيضا ميل للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا وصل الأمر حد التطرف.

6. 5 العنف :

هي كلمة واسعة التداول ويستخدم تعبيرها للدلالة على استخدام القوة لتحقيق إرادة الفاعل وغايته في علاقته مع الآخرين ، وتوجيههم نحو الاستجابة المناسبة لإرادته وغاياته وفي هذا السياق يرى فرج عبد القادر: إن العنف هو "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر، والإكراه وهو عادة بعيدة عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات المختلفة وتستخدم القوة لإكراه الخصم وقهره" ، ويرى فيه عبد المنعم الحنفي "انه اللجوء إلى القوة من أجل إخضاع أحد من الناس ضد إرادته ، وهو ممارسة القوة ضد القانون والحق"⁽¹⁵⁾. ويعرفه محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع " بأنه تعبير صارم عن القوة التي تُمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدونها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوبا فيزيقيا (الضرب، أو الحبس، أو الإعدام) أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع به"⁽¹⁶⁾

6. 6 المراهقة :

جاءت هذه المفردة في معجم اللغة العربية كما يلي : "الاقتراب أو الدنو من الحلم " وبذلك يؤكد علماء اللغة العربية هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشى أو لحق أو دنى. ويراد بها كذلك (...الخفة، الحدة ، الجهل ، السفه).⁽¹⁷⁾. وقد جاء هذا المصطلح في اللغة الفرنسية (adolescent) معرفا في القاموس الموسوعي (quillet) كما يلي : " العمر الذي يمتد من نهاية فترة الطفولة إلى الزمن الذي يتوقف فيه الفرد عن الكبر (النمو)...كما أنها تبدأ مع البلوغ⁽¹⁸⁾ كما يمكن إطلاق هذا المصطلح (المراهق) على كل من الحالتين الانفعالية والسلوكية التي يفترض أنهما تقتربان بالبلوغ ، كما يطلق على تلك المرحلة من مراحل دورة الحياة التي تسبق حدوث التغيرات الفيزيكية المقترنة بسن البلوغ كما يحددها المجتمع ، وأخيرا تطلق على الانتقال من الطفولة إلى البلوغ . ومرحلة المراهقة : هي الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد وتمتد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو بعامين أو بعد ذلك بعام أو بعامين⁽¹⁹⁾ .

ويتحدد مفهوم المراهق إجرائياً في هذه الدراسة : هو ذلك الخط الفاصل بين الطفولة والرشد بالرغم مما قد يعتره من اضطرابات وتوترات ومشاكل ، ويتميز بجملة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية السريعة، والذين تقع أعمارهم بين سن الخامسة عشرة عاماً والثامنة عشرة عاماً .

التلميذ المراهق المنحرف في هذه الدراسة : هو التلميذ المتمدرس في الصف الثانوي الذي يتراوح عمره ما بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة والذي ارتكب سلوكاً خارج عن قيم وقوانين وقواعد المجتمع ، وأصبح في نظر أهله والمجتمع في خطر الانحراف ، وإن إمكانية انحرافه أصبحت واردة ومحتملة في أي لحظة.

7. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

قبل سرد النتائج التي توصلت إليها الدراسة، لابد من الإشارة إلى أبرز الخصائص التي تميزت بها عينة الدراسة تمهيداً لذكر نتائج التساؤلات التي تم طرحها في بداية الدراسة ومن هذه الخصائص:

- أن عينة الدراسة قد ضمت كلا الجنسين، الذكور ويمثلون 80.51% والإناث 19.49% هذه النسب متفاوتة ترجع إلى طبيعة الجنس نفسه باعتبار أن الذكور يتسمون بالعنف والانحراف، والقسوة، والخشونة في الطباع أكثر منه لدى الإناث.
- أن أعمار أغلب المبحوثين بين 17 و18 سنة بنسبة تقدر بـ 79.66%، أكثر من 51% منهم يدرسون في السنة الثالثة ثانوي وهي الفئة التي تعبر عن أوج مراحل المراهقة وأصعبها والتي يتعرض فيها التلميذ المراهق إلى تغيرات نفسية فزيولوجية سريعة، تُولد لديه العديد من الاضطرابات والصراعات والتوترات النفسية، وحالات عدم التوافق كما تولد له شعوراً بالقهر والضغط النفسي .
- أن معظم التلاميذ المراهقين 92.37% والديهم على قيد الحياة، أي أن معظمهم لديه قدراً معيناً من الرعاية الوالدية سواء تجاه الأب أو الأم باستثناء 09 حالات التي يتقاسم فيها كل من الأب والأم 06 حالات و03 حالات يعيش فيها التلاميذ المراهقون عند الأقارب ، وأن ما تفوق نسبته 50% من والدي عينة الدراسة مستواهم التعليمي مقبول إلى حد بعيد " ثانوي ، جامعي " وأن ثلثي الأمهات مستواهن التعليمي مقبول نسبياً مما يساعدهم اجتماعياً على توفير جو ملائم لعملية التنشئة الاجتماعية داخل المنزل.
- أن متوسط عدد أفراد أسر المبحوثين هو 06 أفراد في الأسرة الواحدة، 52.54% من أسر التلاميذ المراهقين تتكون من 05 إلى 07 أفراد و 17.80% منهم تتكون أسرهم من 08 إلى 10 أفراد في المنزل الواحد وهو ما يؤثر عليهم سلباً، كما يعتبر مؤشر لصعوبة التحكم في الأبناء وتربيتهم تربية سليمة ومراقبتهم ومتابعتهم ، كما يعتبر من أكبر العوامل تشجيعاً على الخروج من المنزل ، ومنه إلى الانحراف.

1.7 نتائج التساؤل الأول :

- ما مدى تأثير الظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة على انحراف التلميذ المراهق ؟
- الغالبية العظمى من التلاميذ المراهقين يقطنون في أحياء أقل ما يقال عنها أنها ساهمت إلى حد كبير في انحرافهم حيث أن 61.02% من أسر المبحوثين يسكنون في بيوت عادية؛ في أحياء شعبية تتميز بالتكدس السكاني

وتضم سكنات من طبقات اجتماعية مختلفة، كما تعتبر هذه الأحياء أمكنة متخلفة بسبب الفوارق الطبقيّة والتميش الاجتماعي وأن 33.05% من أسر التلاميذ المراهقين يسكنون في شقق أو عمارات، بينما يعيش 05.93% فقط من أسر المبحوثين في منازل راقية (فيلات).

إن مثل هذه الأحياء غالبًا ما تخلق مجالًا واسعًا لظهور السلوك المنحرف أو الجانح وتمهد الطريق لانتشار الظواهر السلبية المنحرفة مثل تعاطي المخدرات وحبوب الهلوسة التي تباع بسهولة وعلانية في أسواقها وأزقتها، كما أنه لكثرة حركة هذه الأحياء غالبًا ما نجد السرقة البسيطة تمارس بسهولة في شوارعها وأسواقها.

- كما أكدت النتائج أن 22.28% من مفردات الدراسة لا يمتلكون سكنًا خاصًا وإنما مساكن مستأجرة بينما بقية العينة يملك آباؤهم سكنًا، وأن أكثر من 62% من المبحوثين يسكنون في بيوت تتكون من غرفتين أو ثلاثة غرف، وهو قليل مقارنة بعدد أفراد الأسرة، وأن 71.19% من التلاميذ المبحوثين لا يمتلكون غرفًا خاصة بهم، ولديهم غرف مشتركة مع إخوتهم وهو ما يشكل عائقًا أمام مذاكرتهم وراحتهم، مما يدفع بهم إلى الخروج إلى الشارع وقضاء معظم وقتهم خارجًا، ومنه نستنتج من خلال هذه المعطيات أن عدد أفراد الأسرة وضيق المسكن يمثلان عاملان مؤثران وحاسمان في انحراف التلاميذ المراهقين، وهي نسب تتوافق مع ما خلصت إليه دراسة زينب حميدة بقيادة حول أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث 2008⁽²⁰⁾، حيث تبين أن الجانحين كانوا يسكنون في مناطق يكثر فيها الإجرام المتمثل في انتشار السرقة، وتعاطي المخدرات والمسكرات وبيوت الدعارة بالإضافة إلى الشجارات والخصومات والصراعات والشتائم والكلام البذيء المنتشرة في أوساط هذه الأحياء واستنتجت الدراسة أن الحدث حين يعيش وسط هذه الرذائل والموبقات لا يجد مانعًا من ممارستها لأنها أصبحت عادات شائعة ومألوفة ومسموحة في هذه الأوساط يمارسها الناس دون خجل أو حياء، وبالتالي أصبحت جزء من الثقافة التي تميز العي ذاته.

- كما استنتجت نفس الدراسة أن نسبة كبيرة من أسر الجانحين تتشكل من عدد كبير من الأفراد تسكن في غرفة واحدة أو في غرفتين، الأمر الذي يمكن معه القول أن أسر الجانحين تعاني من الاكتظاظ والإزدحام و الضيق في المسكن، وأوضحت بيانات البحث أن نسبة معتبرة من مساكن أسر الجانحين لا تتوافر على المرافق الضرورية للسكن من حمام ومطبخ ودورة مياه، ومياه صالحة للشرب وغاز المدينة، وتبين أن الظروف السكنية لأسر الجانحين لا تزال دون المستوى اللائق من النظافة والصحة.

ومن مثل هذه الأحياء تأتي نسبة كبيرة من الأطفال الذين يظلون خارج المدرسة أو لا يتكيفون معها، ويميلون إلى البحث عن الكسب السريع، وبالتالي يسرون تدريجياً نحو الإنحراف، وفي هذا الشأن يرى عالم الاجتماع الفرنسي غبريال تارد (نظرية التقليد الاجتماعي) أن السلوك المنحرف أو الخروج عن القانون يعود إلى عامل أساسي هو المحاكاة، وأكد ذلك في كتاب الفلسفة العقابية حيث أن الخروج عن القانون هو أمر يتعلمه الطفل من المحيط الذي يوجد به وذلك عن طريق محاكاة وتقليد المجرمين من أهله وأقرانه أو أصدقائه فالسلوك المنحرف والإجرامي خُلِق يتطبع الفرد عليه اجتماعياً منذ الصغر.⁽²¹⁾

- أن 40.68 % من التلاميذ صرحوا بالوضع السيئ للحي الذي يقطنون فيه وهذا من مختلف الجوانب، من ناحية نقص المرافق الضرورية والوضعية المتدهورة التي تتواجد فيها أحيائهم، فيما يرى 45.76 % منهم أن حجم متوسط والبقية منهم كان شعورهم جيد إزاء الحي الذي يقطنون فيه وهذا بحكم الأحياء الراقية التي يسكنون فيها .

- أن أكثر من 40 % من آباء أسر الدراسة يشتغلون في وظائف عمومية (موظفين إداريين أو معلمين) وهي القطاعات الأكثر استقرارا وظيفيا واقتصاديا، كما أن قرابة 10 % من آباء عينة الدراسة يمارسون أعمالا حرة مختلفة، وأشارت البيانات إلى أن 17.80 % منهم يشتغلون في أعمال يومية لا تكاد تسد ادني متطلباتهم من الغذاء، وهو ما يعكس عدم الاستقرار الوظيفي والاقتصادي لهذه الفئة، كما تشير البيانات إلى أن نسبة 23.73 % منهم بطالين ولا يزاولون أعمالا، وهذا مؤشر على أن قرابة الربع ¼ من أسر أفراد العينة يعانون من ظروف اقتصادية صعبة وهو ما يسبب لهم اضطرابات اجتماعية تؤدي بالتلميذ المراهق إلى الشعور بالخوف من المستقبل المظلم وتنعكس عليه من خلال العديد من المظاهر كالتشرد والانحراف وحتى التسول.

- الارتفاع النسبي للمستوى الاقتصادي لأفراد العينة، 42.37 % منهم دخلهم الشهري أكثر من 40000 دج وهو ما يساهم في استقرارهم واستقرار أبنائهم ، في حين دلت البيانات أن أكثر من الربع ¼ من أسر التلاميذ المراهقين أي 26 % من أسر المبحوثين دخلهم اقل من 20000 دج، منهم 10.17 % لا يوجد لديهم دخل شهري أصلا، وهو ما يسبب لهم اضطرابات إجتماعية قد تؤدي بالتلميذ المراهق إلى الشعور بالخوف من المستقبل المظلم وتنعكس عليه من خلال العديد من المظاهر كالتشرد والانحراف وحتى التسول ، لذلك فإنه لا يمكن إهمال هذا الجانب وتأثيره على إنحرافه ، فالأسرة التي لا يمكنها تلبية متطلبات أفرادها ، قد تدفع بهم إلى الإنحراف لتوفير متطلباتهم وإشباع حاجاتهم المختلفة.

كما أنها تؤثر في الأبناء من الناحية النفسية فقد تجعلهم في موقف معقد للغاية من حيث الإستقرار النفسي والإحساس بعدم التقدير الإجتماعي من طرف الآخرين والظلم وعدم الرضا والحرمان وعدم المساواة ، وهذا ما أبرزه ركلس ، REKLESS وقدم نظرية عرفت بنظرية المجازفة الطبقيّة التي يركز مضمونها على مفهوم الصراع بين الطبقات ، وهذا من خلال تفسيره الذي يربط بين الظروف الإقتصادية والسلوك المنحرف ، ونظرا لأن الصراع يتم بين طرفين غير متكافئين ، طبقات محرومة إقتصاديا وأخرى تتمتع بوافر العيش والغنى لذا فإن الطبقات الفقيرة تفشل في عملية الصراع وتمارس ضدها أنواع شتى من الغبن والظلم السياسي والإجتماعي ، لذلك فإن رد فعل هؤلاء يكون حتما متجها نحو السلوك الإنحرافي .

كما يرى روبرت ميرتون (نظرية التركيب الاجتماعي) أن السلوك المنحرف في غالبته لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي ولكنها على العكس تشكل جنوحا إجتماعيا هو حصيلة تعاون كل من النظام الإجتماعي وثقافة المجتمع على نشوئه وتطوره.

ويفسر ميرتون أن هناك عنصرين أساسيين في ثقافة المجتمع وفي تنظيمها الاجتماعي فالأول يشمل تلك الأهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع ، و الثاني يشمل التركيب الاجتماعي الذي يتيح لهؤلاء الأفراد تحقيق أهدافهم⁽²²⁾.

وحين يختل التوازن بين هذه الأهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات يتعرض المجتمع إلى حالة اضطراب وعدم إستقرار وعدم تنظيم ، وقد أعطى "ميرتون" مثالا عن ذلك متمثلا في حالة المجتمع الأمريكي المعاصر لتفسير حدوث مثل هذا الإختلال وعدم التوازن ، إذ أن المجتمع يضع لأفراده أهدافا كثيرة ، معتمدا في ذلك على عدم إتاحة الفرص المتساوية للجميع في تحقيقها وفقا لتفاوت وتقسيم الطبقات بين الأقليات المختلفة ، وهذا بالذات يخلق ضغوطا على الأفراد أو على مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية معينة ، مما يشكل خلفية معينة لنشوء السلوك المنحرف على نطاق واسع.

ويرى ميرتون أن هذا الإنحراف على السوية الاجتماعية يتم من خلال الأنماط السلوكية المنحرفة المذكورة آنفا. ومع ذلك فقد ينحدر بعض الأطفال إلى هاوية الإنحراف بانتمائهم إلى أنماط سلوكية جانحة تشيع في بيئة جانحة ، وتشكل الخلفية الثقافية الفاسدة لنشوء مثل هذه الأنماط السلوكية المنحرفة ، وفي هذه الحالة لا يجد الطفل الذي يعيش في مثل هذه البيئة الجانحة غير الإنتماء لها ، وذلك باتخاذ الوسائل الإجرامية طريقا لتحقيق أهدافه المشروعة في الحياة⁽²³⁾.

ومنه فان هذا الحرمان المادي الذي يعاني منه التلميذ المراهق غالبا ما تكون له علاقة بالانحراف والجنوح وذلك عن طريق الاعتداء على مال الغير ، والبحث عن المال بطرق غير شرعية، كالسرقة أو بيع الممنوعات من أجل تلبية احتياجاته في الأكل واللباس والترفيه.

- أن قرابة 40% من أسر التلاميذ المبحوثين صرحوا أن دخل الأسرة لا يكفي لتلبية كل المتطلبات والحاجيات الأساسية داخل الأسرة، فتزيد نسبة الاعتماد على المساعدات من طرف الجيران والجمعيات الخيرية والأهل والأصدقاء وهذا ما أكدته النسب المستقاة من المبحوثين حيث أن 18.64% من أسر التلاميذ المراهقين يتلقون إعانات من الجيران و14.40% من الأقارب والأصدقاء و 06.78% من طرف الجمعيات الخيرية، وأن معظم المبحوثين يتذمرون عند تقديم هذه الإعانة، ويشعرون بالخجل، لأنها تحسسهم بالدونية والحاجة، الشيء الذي يدفع بهم إلى البحث عن العمل لسد حاجياتهم وإشباع رغباتهم وفي بعض الأحيان إلى سرقة المال تفاديا لتقبل هذه الإعانة، كما دلت الإحصائيات أن 07.94% من التلاميذ المراهقين من لا يبالون أصلا بما يصير داخل الوسط الأسري ولا يهتمون بالأموال والظروف المادية الصعبة التي تمر بها أسرهم وهذا دليل على انحرافهم وربما حتى على تشردهم.

- أفادت نتائج الدراسة أن قرابة الـ 83% من المبحوثين يتحصلون على مصروفهم من طرف أوليائهم ، الأمر الذي يفسر لنا الاهتمام الأبوي بتوفير المتطلبات المادية للأبناء، وهو الشيء الذي يسعى إليه جميع الآباء مهما كانت مداخيلهم بصفة دائمة ومستمرة من مأكّل وملبس وأدوية... الخ ، وذلك حتى لا يلجأ أبناؤهم إلى طرق غير مشروعة من أجل تحقيق رغباتهم ، وكذلك حتى لا ينشغل الأبناء عن دراستهم، في المقابل نجد نسبة تزيد عن 17% من التلاميذ

المراهقين محرومين من مصروفهم ويرجع ذلك إلى عدم كفاية الدخل الشهري لبعض الأسر وكثرة عدد أفرادها وحاجاتهم المختلفة.

- كما قد يكون الاختلاف في مقدار المصروف ذاته من أسرة إلى أخرى وعلى قدر دخل الأسرة ومستواها المعيشي، فلا شك أنه ليس نفس المصروف لدى كل أفراد العينة ، وهذا راجع إلى المستوى الإقتصادي المختلف لكل أسرة ، فهناك أسر ذات مستوى عالي ومتوسط ، وربما هناك أسر لا تسمح لها ظروفها المادية بإعطاء ابنها مصروفاً كافياً، وهناك من هي ذات مستوى متدني لا يمكنها منح ابنها المراهق مقدارا كبيرا أو ما يكفيه من مال لأن ذلك فوق طاقتها.

وفي هذا الصدد يرى كل من العالمان بونجر وركلس (النظرية الإقتصادية) أن الفقر والبطالة من أهم العوامل المباشرة للانحراف بالفرد المتعطل والمحروم يحس بالفراغ ويستولي عليه الضيق ، ويغمره الإحساس بالفشل ويبدأ في البحث عن طريق للكسب، ومنه فقد يمارس السلوك اللاسوي ويميل إلى الإنحراف ، وهذا تحت ضغط الحاجة الملحة التي يرغب في إشباعها أو حتى تحت ضغط المراهقة ، أو في غمرة اليأس الذي يطغى عليه ويقهره ، فيقوده إلى السرقة أو خيانة الأمانة ، أو تدفعه إلى تعاطي المخدرات بغرض الهروب من الواقع الذي يعيش فيه (24).

- صرح 66.95% من التلاميذ المراهقين على أن المصروف يكفهم لسد حاجياتهم فيما صرح البقية 33.05% أن المصروف لا يكفهم لسد حاجياتهم من كتب وملابس ومصاريق النقل وغيرها من المتطلبات الضرورية في هذه المرحلة بالذات مما قد يؤثر فيهم ويفكرون في طرق وأساليب أخرى للحصول على المال لسد احتياجاتهم وفي كثير من الأحيان وبطرق غير مشروعة وتكون سببا في انحرافهم وهذا ما دلت عليه النسب ، حيث أجاب 34.42% من التلاميذ المحرومين من المصروف بأنهم يذهبون للعمل وهذا لسد احتياجاتهم من جهة وتأكيد ذاتهم من جهة أخرى ، وتعزيز نظرة الآخرين نحوهم بصفة خاصة، بينما يلجؤون إلى اقتراض المال من الغير لتعويض النقص والحرمان المالي الذي يعانون منه وهذا بنسبة 18.03%، فيما يطالب بعضهم الوالدين بزيادة مقدار المصروف بنسبة 26.23% ، وقد يضطر البعض منهم إلى سرقة دون علم والديه، وهذا ما أشارت له الأرقام وذلك بنسبة 14.75% يلجئون إلى سرقة دون علم والديهم ، وهو ما يؤكد انحراف هذه النسبة من التلاميذ، فيما صرح 06.56% من التلاميذ أنهم يأخذون مصروفهم بالقوة، وفي بعض الأحيان قد يستخدم المراهق القوة والعنف ضد الأم لأخذ هذا المال.

ولذلك يعتبر حرمان التلاميذ المراهقين من المصروف من السلوكات وربما الجزاءات الخاطئة التي ينتهجها الآباء ضد الأبناء ، مما يدفع بهم إلى التفكير في طرق غير مشروعة واكتساب سلوكات غير سوية للحصول على المال ، وبالتالي إنحراف سلوكهم الإجتماعي وهذا ما يتنافى مع عملية الرقابة والرعاية الوالدية والتي تجبر الأولياء على رعاية الأبناء وتوفير لهم كل ما يحتاجونه من الضروريات بما فيها المصروف اليومي ، طبعاً مع ممارسة الرقابة والمتابعة في إطار عمليات الضبط الاجتماعي.

- تباينت إجابات المبحوثين حول إنفاق المال الذي يحصلون عليه في ما هو مشروع ك شراء الهواتف والملابس (49.21%) وبعضهم في شراء الكتب (15.71%) والذهاب إلى قاعات الألعاب للتسلية والترفيه (12.04%) ، وما هو

غير مشروع كالتدخين (15.18%) وتعاطي المخدرات (02.09%) وشراء الكحول (03.14%) والذهاب إلى النوادي الليلية (02.62%) وكلها مؤشرات تدل على انحراف هذه الشريحة من التلاميذ، كما نستنتج ضمناً وبصفة غير مباشرة أن هناك نسبة معتبرة من الأولياء لا تراقب وتتابع أبناءها (الإهمال) خارج المنزل وهذا ما مثلته النسب الأخيرة والتي تؤكد أن هناك نسبة معتبرة من التلاميذ خارج الرقابة والمتابعة.

2.7 نتائج التساؤل الثاني :

• ما مدى تأثير التفكك الأسري على انحراف التلميذ المراهق؟

- أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أغلب مفردات البحث 93.58% يعيشون في أسر مكونة من الأب والأم المتواجدان مع بعضهم البعض، استقرار الحالة الاجتماعية الحالية لمعظمهم، وهذا ما يعكس انخفاض نسبة التفكك الأسري داخل أسرهم، وتبين أن 03.67% من الآباء والأمهات منفصلان بالطلاق، وهي نسبة ضئيلة بالنسبة للمجتمع الكلي المدروس وان 02.75% من الآباء والأمهات متزوجان ولكن لا يعيشان معا وهذا التصدع الأسري راجع أساساً لمشاكل اجتماعية وشخصية وأخرى اقتصادية.

- أكدت نتائج الدراسة انخفاض نسبة زواج الأب بأخرى وهذا بنسبة 05.40% مقابل 94.59% من الآباء من لم يتزوج بأخرى، وهي النتيجة التي تشير إلى أن الجو الأسري في عينة التلاميذ المبحوثين تسوده العلاقات الجيدة والتعاون الصادق بين الوالدين، من أجل تنشئة الأبناء تنشئة صالحة وسوية، والتي من شأنها أن تهيئ نمو عاطفي سليم داخل جو أسري مفعم بالهدوء والاستقرار، ومنه يستطيع الابن (التلميذ المراهق) أن يتكيف مع مختلف الموقف والأحداث التي قد تعترضه ويستطيع أن يندمج بسهولة مع العالم الخارجي، في حين أفادت بعض الإجابات وبنسبة ضعيفة على زواج الأب من أخرى، وهو ما يمكن أن ينعكس على طبيعة العلاقات الأسرية حيث أن زواج الأب من أخرى مع وجود الأم يؤدي إلى حدوث توترات واضطرابات أسرية قد تؤدي إلى إهمال الأبناء أو معاملتهم بقسوة، ناهيك عن أن زواج الأب بأخرى في حالة عدم وجود الأم وسوء معاملة زوجة الأب في بعض الأحيان أو إهمالها قد يؤدي بالتلميذ المراهق إلى البحث عن مصادر للحنان خارج نطاق الأسرة والهروب من المنزل بعيداً عن تعسف زوجة الأب.

- أبرزت النتائج كذلك ارتفاع نسبة الاستقرار الأسري عند عينة المبحوثين وذلك انه كلما كانت العلاقات أكثر ترابطاً وتماسكاً كلما قلت الاضطرابات والمشاكل داخل الوسط الأسري، حيث ترتفع النسبة إلى 75.42% من التلاميذ المراهقين العلاقة بين أبويهم (الأب والأم) عادية، وهذا يدل على مدى الترابط والانسجام الموجود في محيط الأسرة، وعلى العكس فقد كانت نسبة استجابات التلاميذ المراهقين فيما يخص توتر العلاقة بـ 24.58%، حوالي ¼ الربع من أفراد العينة أقرروا صراحة بان علاقات أولياءهم متوترة ووجود شجار دائم بين والديهم وأن حالات الخصام والضرب كانت تقع على مرأى ومسمع المراهقين بنسبة 93.10% وتنعكس كل تلك الأحداث على سلوكهم، و يصبح التلميذ المراهق عدوانياً وعنيفاً في تصرفاته مع الآخرين، وهذا يتوافق مع دراسة جعفر عبد الأمير الياسين حول اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، العراق سنة 1981، حين أشار إلى أن حالات الخصام كانت تقع على مرأى ومسمع الجانحين، وأن هناك علاقة بين حالات الخصام والنزاع الذي يحدث بين الأبوين وجنوح الأحداث، وأن 36.67% من

أسر الأحداث الجانحين كان يسودها الخصام والنزاع بين الوالدين ، 63.33% منهم لم يحدث بين الوالدين خصومات، ويقابل ذلك 13.33%، 86.67% على التوالي عند أسر الأحداث غير الجانحين وقد كانت الأساليب التي يتبعها الآباء عند الخصومات: مقاطعة الأب للأب سب وشتيم الأب للأب ، ضرب الأب للأب ، تحطيم أثاث البيت وقد أوضح الباحث أن سبب الخصام بين الأب و الأم في المجموعتين هو قسوة الأب ، تناوله للمسكرات ، عصبية الأم والخلاف حول تربية الأولاد.

ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين الخصام والعراك والشجار المتواصل والمستمر بين آباء وأمّهات التلاميذ المراهقين وحالات الإنحراف ، وهذا راجع ربما إلى جهل الوالدين ، وضعف المستوى التعليمي وجهلهم بحساسية المرحلة التي يمر بها التلميذ المراهق ومدى حساسية الموقف الذي يتعرض له بحضوره لمشاجراتهم ، حيث يقول إدوين سذرلاند edwin sandherland من خلال نظريته (المخالطة الفارقة) أن السلوك الإجرامي يجد أساسه في التعلم المباشر الذي يكتسبه الشخص من مخالطيه وأن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب يكتسبه الفرد عن طريق التعلم ، معنى ذلك أن الفرد لا يصبح مجرماً دون خبرة إجرامية سابقة وتدريب كاف على السلوك الإجرامي فيشاهد الطفل داخل المنزل المواقف والأنماط السلوكية المنحرفة فهو بمرور الوقت يكتسب ويتعلم بعض هذه الأنماط السلوكية المنحرفة، وأن موقع المنزل الجغرافي الذي يحده الوالدان يحدد أنماط السلوك التي سوف يتفاعل الطفل معها ، فإذا كان المسكن يقع في منطقة أو بيئة منحرفة فإن احتمال تفاعل الطفل مع تلك النماذج المنحرفة يصبح قويا".

وبهذا قد يلجأ التلميذ المراهق إلى الإنحراف للتعبير عن آلامه التي يحسها ، وبحثا عن الراحة التي افتقدتها في بيته ، فهو يشاهد داخل المنزل المواقف والأنماط السلوكية المنحرفة و بمرور الوقت يكتسب ويتعلم بعض هذه الأنماط السلوكية المنحرفة فإن لم يفلح في تعلمها بأن تغلب لديه الخير ، كان إقدامه على الجريمة أمر بعيد الإحتمال.

- صرح مجموعة من التلاميذ المراهقين أن آباءهم يقومون بضرب أمهاتهم أمامهم وقد كانت هذه الشجارات لأسباب عدة مثلها المرتبة الأولى الخلافات بين الوالدين بنسبة 44.12% وفي المرتبة الثانية عدم كفاية الدخل لسد حاجيات الأسرة بنسبة 35.29% وفي المرتبة الثالثة الخلافات حول تربية الأبناء بنسبة 08.82% وبنفس النسبة غياب الأب المستمر(الهجر) عن الأسرة وفي المرتبة الأخيرة توتر العلاقة مع الأقارب بنسبة 02.94% وكانت الأساليب التي يتبعها الآباء عند الخصومات تتمثل في تغليب ثقافة الحوار وهذا بنسبة (22.45%) و التهديد بالطلاق بنسبة (16.33%) ومقاطعة الأب للام بنسبة (14.28%) و ذهاب الأم عند أهلها بنسبة (14.28%) وتصل المنازعات في بعض الأحيان إلى استخدام الأيدي كالضرب والسب والشتيم بنسبة (08.16%) والتهديد بإعادة الزواج بنسبة (06.12%)، مما يؤكد بروز واضح لعوامل التفكك الأسري في أسر التلاميذ المراهقين وبدرجة ضعيفة ، وهي نسب تتوافق مع الدراسة التي أجرتها الباحثة نورة ابراهيم الصويان والمعنونة بـ " اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي 2009 " حيث ترى الباحثة أن المنازعات الأسرية تؤثر على إنحراف الفتيات ، وقد إرتفعت نسبتها بين عينة دار الرعاية بالمقارنة بعينة الطالبات ، وتتمثل صور المنازعات الأسرية التي عرضتها الدراسة فيما يلي :

- تصل المنازعات بين الوالدين الى إستعمال الأيدي.
- يشتم أبي وأمي بعضهما أثناء النزاع.
- يلوح أحد الوالدين بالطلاق في حال المنازعات .
- يؤدي تدخل أقارب الوالدين في شؤون الأسرة لحدوث مزيد من المشكلات .
- عجز الوالدين عن حل المشاكل الأسرية

إن هذه الخلافات تولد لدى الأبناء الإحساس والشعور بالاستقرار والأمن والقلق من احتمال الطلاق وشعورهم بان الأسرة على وشك الانهيار بسبب كثرة المشاكل بين أفرادها ، ويعكس جو الأسرة المشحون بالتوتر الذي قد يؤدي إلى تفككها في أي لحظة ، وهو ما يجعل من الأسرة بيئة طاردة للتلميذ المراهق وبالتالي يبحث عن بيئة أخرى غير المنزل ، وأساليب بديلة لإشباع حاجاته التي لم تشبعها الأسرة ، وفي هذا الشأن يرى أصحاب النظرية البيولوجية وعلى رأسهم لومبروزو وفيري (25) أن الأفراد الذين ينحدرون من أسر تمارس العنف في حياتهم يمكن أن يُقدموا على ممارسة العنف بدرجة تزيد عما هي عليه بين الأفراد الذين ينحدرون من أسر لا تمارسه.

- فيما يخص إشراك الزوج زوجته في القرارات فقد اتضح أن 54.24% من آباء التلاميذ دائما ما يشركون الأم في قراراتهم وهو ما يدل على درجة التفاهم والمشاركة في الحياة الزوجية بينهم ، ولا شك أن ذلك سوف ينعكس على الجو السائد داخل الأسرة وعلى علاقتهم بأبنائهما ، بينما يرى 24.57% من التلاميذ المراهقين أن آباءهم قليلا ما يشركون أمهاتهم في قرارات الأسرة و 21.19% لا يشركون أبدا أمهاتهم في القرارات الخاصة بالأسرة وهي نسب تؤكد بان بعض الأسر تشهد نوع من الاضطراب في الحياة الزوجية ، وهذا دليل على سوء توافق الوالدين -إلى حد ما- واضطراب وجفاء العلاقة بينهما ، كذلك فإن تواجد التلميذ المراهق في جو أسري مشحون بالخلافات والصراعات والتوترات يؤدي إلى إحداث لا توافق أسري ، لتكون مختلف الأشكال (الخوف والرغبة في الإبتعاد عن الأسرة والعيش بعيد ، على وشك الإنهيار بسبب كثرة المشاكل بين أفراد أسرتي ، القلق من احتمال طلاق والدي لوالديتي) بداية للكره وخيبة الأمل وتدفع بالتلاميذ إلى محاولة الإبتعاد عن الجو الأسري وعدم الإهتمام بالمشاكل وما يحدث داخل الأسرة ، سواء بالإبتواء على النفس أو قضاء معظم الوقت خارج المنزل ، وفي هذا يرى سذرلاندا أن التوتر النفسي والإضطرابات العاطفية داخل المنزل لها دور كبير ومؤثر في الأطفال ، حيث تنعكس تلك الإضطرابات العاطفية على السلوك ، ومنه يعد السلوك الجانح أو المنحرف محصلة لما يحدث داخل المنزل من إضطرابات.

- كشفت نتائج الدراسة أن 61.86% من التلاميذ المراهقين كانت علاقتهم بآبائهم عادية وهذا يدل على أن الجو الأسري في البيت تسوده العلاقات السليمة والمتماسكة ، ويشير أيضا إلى الترابط والاستقرار وضعف الاضطراب، كما كشفت الدراسة أن 38.14% من التلاميذ المراهقين علاقتهم مع والديهم متوترة والتي من شأنها أن تؤثر سلبا عليهم وعلى تكوين شخصيتهم خاصة في هذه المرحلة بالذات وفي مختلف مراحل الحياة الأخرى، أما فيما يتعلق بنوع العلاقة التي يتلقاها التلاميذ المراهقون من أمهاتهم فكانت أفضل من علاقتهم بالآباء، وهذا ما أكدته النتائج المتحصل عليها من عينة الدراسة إذ أن 83.05% من التلاميذ كانت علاقتهم جيدة بأمهاتهم في حين صرح 16.95% فقط بأنها

متوترة وهذا لأن الأمهات يمثلن مصدر الحنان والعطف لأبنائهن، وخاصة الإناث منهن، عكس الآباء الذين غالبا ما يمثلون مصدر القوة والشدة والسلطة والرغبة.

ونستنتج من ذلك بأن نسبة معتبرة من التلاميذ المراهقين كانت علاقتهم بآبائهم عادية وهذا يدل على أن الجو الأسري في البيت تسوده العلاقات السليمة والمتناسكة ، ويشير أيضا إلى الترابط والإستقرار وضعف الإضطراب وعوامل التفكك، وذلك أنه كلما قلت المشاكل داخل الأسرة زادت نسبة التلاحم واللجوء إلى الأولياء وثقافة الحوار، وهذا في جو مفعم بالود والمناقشة و الإرشاد وكذلك حرص الوالدين على إنتهاج أسلوب واحد وواضح في التعامل مع الأبناء ، وهذا ما أشار إليه كل من بانادورا وهوستن (نظرية التعلم الإجتماعي) في أن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء في مرحلة الطفولة تشكل شخصية الفرد، كما أن إساءة معاملته تؤدي إلى العدوانية ، وهذا له تأثير كبير على شخصيته وبالتالي قد يشعر بالإحباط والاكتئاب ، أو قد يلجأ إلى الشارع ، وينقاد وراء رفقاء السوء ويقوم بسلوكات غير مقبولة إجتماعيا إنتقاما من أبيه وأسرته بصفة عامة ، لأنه يعتقد أنه مهمش ولا مكان له في أسرته.

- أفادت النتائج إلى أن 65.25 % من أفراد العينة أقرروا بوجود حوار بينهم وبين والديهم ، وان 34.75 % من التلاميذ المراهقين لا يحاورون والديهم، وهذا مؤشر على توتر العلاقة بين الوالدين من جهة والمراهقين من جهة أخرى وان السبب في ذلك يعود إلى جملة من العوامل والدوافع الأسرية ، حيث أن 22.00 % من المبحوثين ارجعوا سبب عدم وجود حوار مع أوليائهم لطول مدة هذه الحوارات مع الآباء دون جدوى ولا نافع منها في حين يرى 34.00 % من المبحوثين أن هذه الحوارات تنتهي بالشجارات، وهذا راجع إلى عدم تفهم الأولياء لمشاكل أبنائهم من جهة ، وعدم اكتساب آليات حوار بناءة من جهة أخرى ، كما صرح 28.00 % من المبحوثين بأن هناك من الآباء من يحاول فرض رأيه ولو كان خاطئا وهذا ما يدل على سيطرة الأب وتمسكه بأرائه وفرضها على الأسرة ، وعدم تقبل مناقشتها معهم بينما يرى 10.00 % منهم أن السبب وراء ذلك هو المعاملة القاسية من طرف الوالدين ، في حين يرى 06.00 % منهم أن السبب هو عدم ثقته في أبويه وعجزه عن حل مشاكله ، فيما لم يتم تسجيل أي نسب في ما يخص عامل غياب الوالدين عن البيت "الهجر" وما له من تأثير على عدم متابعة الابن (التلميذ المراهق) وهذا ما يؤكد مدى تفهم الآباء لمدى خطورة غيابهم عن جو الأسرة.

3.7 نتائج التساؤل الثالث :

• ما مدى تأثير العنف الأسري على انحراف التلميذ المراهق؟

- بالرجوع إلى النتائج في التساؤل الأول والثاني تبين أن 24.58 % من آباء وأمهات التلاميذ المنحرفين كانت العلاقة بينهم متوترة وكان يسودها الخصام ، وكانت تحدث بينهم شجارات وكانت هذه الشجارات تنتهي بتهديد الزوج لزوجته بالطلاق أو إعادة الزواج بنسبة 16.33 % و 06.12 % على التوالي، وقد يلجأ الأب إلى استعمال العنف الجسدي " الضرب " بنسبة 08.16 %، هذا بالإضافة إلى بعض الأساليب الأخرى التي قد يتبعها الآباء عند الخصومات كعدم محاوره بعضهما البعض لفترة من الزمن وذهاب الأم عند أهلها تعبيرا منها لعدم تقبل السلوكات الصادرة من الزوج ،ومنه يمكن استنتاج أن العنف ضد الزوجة وبمختلف الأشكال كان موجود في عينة الدراسة وبنسب ضعيفة.

- أكدت نتائج الدراسة أن 31.36% من الآباء و 72.88% من الأمهات من يستمعون لانشغالات أبنائهم ومشاكلهم بصفة دائمة تليها نسبة 49.15% و 19.49% من الآباء والأمهات ممن يستمعون أحيانا لمشاكل أبنائهم وانشغالاتهم وان ما نسبته 19.49% من الآباء و 07.63% من الأمهات من يستمعون بصفة نادرة لمشاكل الأبناء وانشغالاتهم، وأن 43.43% من المبحوثين كان موقف آبائهم عند قيامهم بسلوك سيئ أو خاطئ (منحرف)، يتمثل بالدرجة الأولى في النصيح والتوجيه والإرشاد، تليها نسبة 32.83% من الأولياء من يلومون أبنائهم عند قيامهم ببعض السلوكات غير المقبولة، وبنسبة 08.59% من الآباء من يحرم أبناءه من المصروف كعقاب على بعض التصرفات التي قاموا بها وأن 05.55% منهم آباءهم لا يبالون (الإهمال) بهم عند قيامهم ببعض السلوكات غير المقبولة وبنسبة 05.50% كان موقف الوالدين يتجسد في الضرب، العقاب البدني (العنف المادي) كما صرح 04.04% من المراهقين بأن آباءهم قد سبق وان قاموا بطردهم من المنزل، ومنه نستنتج أن نسبة معتبرة من التلاميذ المنحرفين أجابوا صراحة ومن خلال بعض النسب المتباينة أن أولياءهم مارسوا عليهم أشكالاً شتى من العنف كان أكبرها نسبة- العنف المعنوي- والمتمثل في اللوم والتوبيخ، يلها- العنف المادي- وتتجلى فيه العديد من الصور، كالحرمان من المصروف والضرب والقسوة في المعاملة والطرده من المنزل وبدرجة اقل الإهمال والمتمثل في اللامبالاة.

- أشار التلاميذ المراهقون إلى طبيعة العلاقة مع إخوتهم، والتي كانت عادية بنسبة 88.98% ومتوترة بنسبة 11.02%، وأن هناك 33.05% من التلاميذ المراهقين من كان يضرب إخوته لعدة أسباب، كان أعنفها الآلام الناتجة عن مظاهر التفرقة بين الأبناء 34.87%، والغيرة 21.74% والحرمان من الرعاية و المصروف 04.35%، ارتكاب الأخطاء 30.43% والتي بينت كلها أن هناك عنفاً بدنياً بين الإخوة في مجتمع الدراسة، كما أكدت النتائج أن موقف الوالدين يتمثل في النصيح والتوجيه والإرشاد بنسبة 39.39%، ومن الآباء من كان يلوم ويوبخ أبنائه على ضرب إخوته (العنف اللفظي) بنسبة 37.37%، كما تم تسجيل نسب ضعيفة لبعض أشكال وصور العنف في الدراسة وهي 07.07% و 04.04% و 04.04% على التوالي كان موقف آبائهم هو الضرب أو التشجيع أو حرمانهم من المصروف، كما دلت نسبة 05.05% على اللامبالاة وعدم الاهتمام ونسبة 03.03% على التهديد بالطرده من المنزل، ومنه نستنتج أن الوسائل المستعملة في العقاب قد تنوعت بين اللفظية والبدنية والمعنوية، لذا فإن هذه النسب لها دلالة واضحة على وجود نسبة من الوالدين تمارس عدة أنواع من العنف على الأبناء وفي بعض الأحيان تكون قاسية جداً تؤثر فيهم سلباً، وتنعكس عليهم وعلى سلوكهم وتؤدي بهم إلى الانحراف.

- كما أشارت النتائج الى أن هناك نسبة فاقت 3/1 الثلث من الآباء أو الأمهات من يعاقب أبناءه كرد فعل على بعض التجاوزات التي يقومون بها (عنف لفظي أو معنوي أو مادي أو....) وربما في بعض الحالات القسوة عليهم ومعاقبتهم ببعض الأعمال الشاقة، والتي ليست من الأصول التربوية والأخلاقية أن يستخدم أحد الوالدين أو كلاهما عقاباً كهذا على أبنائه، كما أن هذا العقاب أو القسوة قد ينعكس سلباً على سلوك التلميذ المراهق وتضطرب شخصيته وتهتز مشاعره مما يؤثر على تكيفه وتوافقه خاصة في هذه المرحلة، وقد يلجأ إلى الإنتقام من والديه ومن نفسه كرد فعل على قسوة والديه وقد يقدم على بعض السلوكات الإنحرافية الغير متوقعة.

وهذا ما أشار إليه سيقموند فرويد في أسس التحليل النفسي⁽²⁶⁾ والمبنية على أن :

- السلوك الإنساني هو حصيلة قوى نفسية لا شعورية قد يطلق عليها الدوافع والغرائز، وهي دوافع خفية لا يدركها الفرد ولا يفهم لها تعليلا ولا شك أن السلوك الإجرامي هو عبارة عن صراع يجري بين هذه القوى المختلفة.

- أما عن منشأ هذه الإضطرابات السلوكية فقد ترجع إلى طاقات غريزية مكبوتة (الآلام النفسية الناتجة عن التفرقة ، الغيرة ، الحرمان من الرعاية ، المصروف) تتطلب التنفيس عنها بشكل رمزي مقنع ، أو قد ترجع مثل هذه الإضطرابات إلى تنشئة خاطئة حيث تفشل وسائل الضبط الإجتماعي في أداء وظائفها المطلوبة.

وربما تكون أسباب العقاب أو الضرب منطقية ، بمعنى أن التلميذ المراهق هو الذي يدفع بنفسه ومن خلال تصرفاته الخاطئة والخطيرة إلى الضرب من طرف الوالدين واستخدام أسلوب ردعي للحد من هذه التصرفات ، وهذا ما يؤدي إلى سوء العلاقة بين الابن ووالده وقد يكون إتجاه التلميذ المراهق نحوه سلبيا ، مما يضطره إلى الهروب من المنزل .

فقد يقبل الآباء في بعض الحالات على معاقبة أبنائه بالضرب (كألية للضبط الإجتماعي) حتى وإن كان الابن مراهقا أو في مرحلة يصعب التعامل فيها معه بهذه القسوة ، وقد يرجع ذلك إلى بعض العادات والتقاليد المتوارثة والتي قد تؤثر سلبا على عملية التنشئة الأسرية كانهاج بعض الأساليب في تربية الأبناء ومنها الضرب والقسوة في المعاملة أو العنف البدني .

وهذا ما يتوافق مع دراسة "بلومنتال" ⁽²⁷⁾ حول إيذاء الأطفال في بريطانيا 1994، حيث أكد أن الكثير من الآباء يعتقد أن الإيذاء بالضرب هو الوسيلة المناسبة في التربية ، وذلك لتعرضه للإيذاء في تنشئته ، كما أشار إلى محدودية الوعي بأمور التنشئة الإجتماعية المناسبة للكثير منهم ، ويشير إلى أنه في عام 1992 سجل 38600 من الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء في برنامج الحماية الحكومية ، وقد اتضح أن هؤلاء الأطفال كانوا يتعرضون للإيذاء إما من قبل والديهم ، أو من قبل من يعيشون معهم ، سواء أكانوا أحد الوالدين أو الغرباء.

ويحدد بلومنتال الخصائص للأشخاص الذين يقومون بإيذاء الأطفال، فهم ينتمون إلى شرائح فقيرة في الغالب وشرائح قد كانت محرومة وتعرض لبعض الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في حياتها اليومية ويتصفون أيضا بأنهم أشخاص غير منظمين ويميلون إلى الفوضى ودائمي الإنتقال بين فترة وأخرى، ولا يلتزمون بعناية الأطفال، كذلك يتسمون بسمات الشخصية غير السوية مثل الاندفاعية وسرعة الشعور بالإحباط وعدم الصبر، كذلك عدم المرونة في تألف السلوك، كذلك لديهم توقعات غير واقعية من أطفالهم، كما أن الكثير منهم يعتقد أن الإيذاء بالضرب هي الوسيلة المناسبة في التربية ، وذلك لتعرضه للإيذاء في تنشئته.

كما أشار إلى محدودية الوعي بأمور التنشئة الاجتماعية المناسبة لدى الكثير منهم كما أن نسبة كبيرة منهم لديهم مشاكل نفسية ، مثل الاكتئاب وحالات ومشكلات تتعلق بالإدمان على الكحول والمخدرات ، أو لديه سجل إجرامي ، في التعامل والعدوان على الآخرين .

- إذن نستنتج انه وعلى الرغم من أن نسبة الآباء الذين يعاقبون أبناءهم على أخطائهم وتجاوزاتهم ليست مرتفعة مقارنة بالذين لا يعاقبون أبناءهم ، إلا أن هذه النسب لها دلالة واضحة على وجود نسبة من الآباء تمارس عدة أنواع من العنف على الأبناء وفي بعض الأحيان تكون قاسية جدا تؤثر فيهم سلبا ، وتنعكس عليهم وعلى سلوكهم وتؤدي بهم إلى الانحراف ، وهذا ما أشارت إليه دراسة بقيادة حول جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري (1989) حيث كشفت نتائج الدراسة أن المعاملة التي تلقاها الأحداث الجانحون من والديهم كانت تمتاز بالقسوة واللين والتذبذب بين الأسلوبين ، واتضح أن مشاعر الجانحين نحو آبائهم تتسم بالكراهية، وأن آباء الجانحين أكثر ميلا لاستعمال أسلوب الضرب في معاملة الأبناء.

كذلك نستنتج أن أسلوب التربية الخاطئة والمتمثل في القسوة والضرب والذي يعتبر من أشكال العنف الأسري هو أسلوب متفشي وبنسبة فاقت الثلث في عينة الدراسة من طرف الأولياء ، وهو ما يولد الحقد والكراهية للأبناء ، وقد يصبحون أكثر عدوانية من ذي قبل وبالتالي ينغمسون أكثر في الانحراف .

لذلك ينظر الوظيفيون (النظرية الوظيفية) إلى العنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي ، ويرون أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه سلوك أعضائها ، أو هو نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي ، كما يرون في هذا الصدد أنه يمكن التخفيف من حدة مشكلة العنف عن طريق العمل على زيادة التكامل الاجتماعي وزيادة ارتباط الأفراد بالجماعات الأولية مثل الأسرة وإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وزرع القيم الدينية وقيم الإنتماء بين أفراد الأسرة.

كذلك نستنتج أن التلميذ المراهق يتأثر حيال عقابه من طرف والديه ، وكان الأثر النفسي واضح في جميع إجابات المبحوثين ، وقد تنوعت دوافعهم النفسية فمنهم من يشعر بالقلق والنزفة ومنهم من يشعر بالآلام نفسية داخلية ، ومنهم من لم يعد يثق في نفسه وكل هذه الدوافع ما هي إلا استجابات سلوكية صادرة عن التلاميذ المراهقين وتدل على شدة تأثرهم بهذا النوع من العنف أو القسوة .

- أشارت نتائج الدراسة أن 71.19% من التلاميذ المراهقين يقضون معظم وقتهم خارج المنزل، أي ما يقارب ثلاثة أرباع ¾ عينة البحث يقضي معظمهم وقته خارج المنزل ، وأن النسبة الأكبر منهم كانت من الذكور، وهذا مؤشر يدل على انحراف هذه الفئة منهم ، وكان السبب الرئيسي وراء ذلك هو القلق والتوتر بنسبة 30.19% يليها بنسبة 27.36% العامل الأسري المتمثل في الجو غير المناسب، كما أجاب 25.47% منهم بان الضجر والانزعاج هو السبب في قضاء الوقت خارج المنزل بينما كان عامل القسوة (04.72%) والشجار مع الوالدين والإخوة (05.66%) وكثرة المشاكل في البيت (06.60%) تأثيرها ضعيف مقارنة بالأسباب المذكورة سابقا .

ومنه فإن سبب قضاء التلاميذ المراهقين معظم أوقاتهم خارج المنزل يعود بالدرجة الأولى إلى جملة من العوامل النفسية (القلق ، التوتر ، الإنزعاج ، الضجر) ، ويأتي العامل الأسري المتمثل في الجو غير المناسب هو الآخر كسبب لقضاء معظم الوقت خارج البيت ، وهذا ما أشارت إليه هورني (النظرية السيكلوجية) إلى أن العدوان قد ينشأ نتيجة لحالات القلق الذي يحدث في المرحلة الأولى من حياة الطفل ويكون كذلك نتيجة لفقدان الطفل لمشاعر الحب

والعطف ، فالأطفال الذين لا يشعرون بالعطف والحنان يميلون إلى الشعور بالعدوان والكراهية نحو والديهم ونحو الآخرين.

وهذا ما يتوافق مع دراسة العالم الأمريكي وليام هيلي ، حيث قام ببحوث متنوعة في ميدان جناح الأحداث فأكد أن الدوافع الأساسية للإجرام والانحراف مستترة لا شعورية ولا يمكن الكشف عنها إلا بالتحليل النفسي، فالإجرام هو نتيجة للصراع النفسي والحرمان العاطفي داخل الأسرة فالطفل في نظرها يتمثل خلال مراحل حياته عناصر العالم الخارجي ويسقط رغباته الملحة غير المرغوب فيها على العالم الخارجي ، غير أنه في هذه المراحل يتصور ويفكر وفقا لرغباته وليس وفقا للحقائق الموضوعية.

كشفت نتائج الدراسة أن أغلبية المبحوثين لم يتردوا من المنزل % 88.98 ، وربما يرجع هذا إلى مستوى وعي الوالدين وسعيهم الدائم إلى معالجة كل المشاكل داخل الفضاء الأسري وكذلك حرصهم المتواصل على تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة، في حين صرح 11.02% من التلاميذ المبحوثين بأنهم طردوا من البيت، وهذا راجع إلى العديد من الأسباب (الشجار مع الوالدين 19.05%، التلطف بألفاظ بذينة 09.52%، ضرب الإخوة 04.76%، التغيب عن المدرسة 28.57% ومصاحبة المنحرفين 38.09%).

- في الأخير نستنتج أن العنف الأسري كان موجودا في مجتمع الدراسة ، وقد تنوعت أشكاله وصوره من خلال إجابات التلاميذ وينسب متباينة وكان أبرزها الإهمال (يقضي معظمهم وقته خارج المنزل) بنسبة 71.19% والعنف اللفظي ضد الأبناء المتمثل في اللوم والتوبيخ على ضرب الإخوة 37.37% ، والعنف البدني الموجه ضد الأبناء بنسبة 33.90% والعنف البدني بين الإخوة بنسبة 33.05% ، والخصام بين الوالدين بنسبة 24.58%.

فيما مثلت بعض النسب الضعيفة بعض أشكال وصور العنف الأسري نوجزها فيما يلي : التهديد بالطلاق- التهديد بالزواج من امرأة أخرى- ضرب الزوجة - عدم محاورة الزوج لزوجته والعكس- القسوة في المعاملة وفرض الرأي عنوة - تفضيل بعض الأبناء - الحرمان من المصروف - اللامبالاة - الشجار مع الوالدين - التلطف بألفاظ بذينة - الطرد من المنزل.

- كشفت الدراسة أن مشاعر المبحوثين تتسم بالإحباط والكراهية وبالقلق والنفرة (46.81%) ومنهم من يشعر بالآلام نفسية (36.17%) والآلام الناتجة عن مظاهر التفرقة بين الأبناء(34.87%)، والغيرة (21.74%) والضعف والانزعاج وعدم الثقة (08.51%) وبالخوف والإذلال،(06.38%) وحب الانتقام (02.13%) وكلها تدل على تأثرهم بنوع العنف أو القسوة الممارسة عليهم داخل الأسرة .

ومنه فإن تأثير العنف على التلاميذ المراهقين المنحرفين كان واضحا ، وكانت استجابات المراهقين تتضمن تأثير أشكال العنف على سلوكهم وتصرفاتهم.

8. استنتاج عام :

أثبتت الدراسة الميدانية أن انحراف التلميذ المراهق يعود إلى جملة من العوامل الأسرية ، وان قيامهم بسلوكيات انحرافية لا ترجع بالأساس إليهم كأفراد ، بل تعود إلى وسطهم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويتعاملون

معه، خصوصاً الأسرة فهي المسؤول الأول عن تنشئتهم الاجتماعية ، وهي التي تعمل على توجيه وتحديد أنماطهم السلوكية وفقاً للتوجهات الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع.

وعليه ومن خلال هذه الدراسة يمكن حصر انحراف التلميذ المراهق في مجموع العوامل الأسرية التي تؤدي إلى تفاقم هذه المشكلة والمتمثلة في :

- الظروف الاقتصادية والمعيشية والتي تعد من المشاكل الكثيرة والخطيرة التي تؤثر على بنية الأسرة واستقرارها لذلك نجدها متنوعة ومختلفة سواء من حيث درجة تأثيرها أو سرعتها، ويأتي أهمية هذا العامل من حيث إشباع حاجات الأبناء المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالحى والمسكن والأجر أو الدخل .
 - العنف الأسري له أثر مباشر على انحراف التلميذ المراهق ، لذا فإن حماية الأسرة من العنف الأسري بكل أشكاله وصوره هو الملاذ الوحيد لحماية الأبناء وكل أفراد الأسرة من الانحراف والتشرد والضياع .
 - التفكك الأسري والذي يعتبر هو الآخر من بين أهم الأسباب المؤدية للانحراف ، فانهايار الوحدة الأسرية وانحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة داخلها يؤدي إلى انحراف التلاميذ المراهقين واضطراب نموهم الانفعالي والعقلي، ويمكن أن نتوقع اضطراب حياتهم الدراسية ومقدار تحصيلهم العلمي وعلاقتهم مع الآخرين.
- كذلك وكمقاربة سوسولوجية ومن خلال دراسة النظريات التي حاولت تفسير السلوك الإنحرافي والإجرامي بصفة عامة سواء تلك التي تنتمي إلى الاتجاه الفردي أو النفسي أو الاجتماعي ، تبين عدم صلاحيتها لتفسير الانحراف ، وهذا باعتبارها نظريات عامة ويرجع فشل هذه النظريات إلى أن كلا منها اكتفى بالتركيز على دراسة عامل واحد من العوامل الدافعة إلى الانحراف ، وأغفلت تماماً دور العوامل الأخرى أو أعطتها دوراً هامشياً في تفسير السلوك الإنحرافي.

ونتيجة للانتقادات الشديدة التي وجهت للنظريات السابقة ولقصور وعجز هذه النظريات في تفسير جميع أنواع السلوك المنحرف برز اتجاه ينادي بتعدد العوامل⁽²⁸⁾ ومنهجهم في البحث يجمع ما بين كل ما هو مقبول في المدارس السابقة الذكر، فهم يبحثون في كل العوامل البيولوجية وال نفسية والاجتماعية ، وكذلك الاقتصادية ، وبديهي أن يستفيد أصحاب هذه المدرسة الجديدة من مختلف الملاحظات التي أبدتها العلماء في نقدهم لشتى البحوث التي أجريت للكشف عن أسباب الانحراف⁽²⁹⁾.

من أصحاب هذا الإتجاه التكاملي نجد : وليام هيلي w.hily الذي قام بدراسة مفصلة لمئات الأحداث المنحرفين في مدينة شيكاغو في الفترة ما بين 1909-1914 وقد تطلب دراسة حالة كل جانح إجراء بحث في التاريخ الاجتماعي التطوري هذا بالإضافة إلى العديد من الاعتبارات الطبية والسيكولوجية وقد توصل إلى عدة نتائج نشرها في سنة 1915 في كتاب له بعنوان : الفرد الجانح فكانت أهم هذه النتائج التأكيد على فكرة تعدد العوامل المسببة للانحراف والجنوح.

كما قام هيلي بنشر كتاب آخر سنة 1936 متضمناً نتائج دراسة أجراها سنة 1929 مؤكداً على مدى ارتباط العوامل البيئية والعوامل النفسية والجسمية بالانحراف والجنوح⁽³⁰⁾.

وفي نفس السياق ذهب دي توليو " إلى أن الاستعداد الإجرامي لدى الشخص يظل كامنا في داخله إلى أن تواقظه وتتفاعل معه بعض العوامل الخارجية، مما يدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة " ويقرر دي توليو أن هذا الاستعداد الإجرامي لا يتوافر لدى جميع الناس ، بدليل أن العوامل الخارجية التي تدفع المجرم لارتكاب الجريمة لا تُحدث هذا التأثير لدى غير المجرمين حيث يتوقف ارتكاب الجريمة على ضعف قدرة الشخص على التكيف مع مقتضيات الحياة الاجتماعية بسبب ما يصيبه من خلل عضوي و نفسي يؤدي إلى توافر الاستعداد الإجرامي لديه وقد قسم دي توليو الاستعداد الإجرامي إلى نوعين الأول استعداد إجرامي أصيل والثاني استعداد إجرامي عارض ، فالاستعداد الإجرامي الأصيل يتميز بالثبات والاستمرار ويرجع إلى وجود خلل عضوي ونفسي لدى الفرد يجعله يميل إلى ارتكاب الجريمة ، وقد يصل ذلك إلى حد الاعتقاد على ارتكابها والإقدام على أشدها خطورة ، أما الاستعداد الإجرامي العارض فهو ذو صفة عارضة ويرجع إلى عوامل داخلية تتعلق بتكوين الفرد وإلى عوامل خارجية تؤثر عليه وتضعف من قدرته على التحكم في نزاعاته الفطرية فيرتكب الجريمة على سبيل المصادفة.

ومنه فقد تميزت هذه النظرية بالنظرة التكاملية في تفسير بعض الظواهر الإجرامية مستندة في ذلك إلى العوامل الفردية المتعلقة بتكوين المجرم وشخصيته وإلى العوامل الخارجية المرتبطة به (31).

ويقول العالم الإيطالي بندي Pende وهو من المتخصصين في علم وظائف الفرد بأن شخصية الإنسان لا تتجزأ سواء كان ذلك من الناحية الروحية أو العضوية أو المزاجية.

وهناك نوعان من العوامل يتفاعلان في إحداث السلوك الإجرامي، أولهما تشتمل العوامل الفطرية الموروثة كالتكوين العضوي والعوامل المكتسبة من البيئة التي يعيش الفرد فيها ، وثانيتها تشتمل عدد من العوامل لا تقوى على التحرك التلقائي وإنما تستلزم توافر شروط بيئية معينة، وينبغي عند دراسة شخصية المجرم الجمع بين هذين العاملين (32).

كما نجد أيضا دراسة قام بها فرانك هاكنج مبنية على افتراضات النظرية النفسية الاجتماعية ، فهي تحوي تألفا ومزجا بين النظرية النفسية التي تركز اهتمامها على الفرد في علاقته بجوانب الشخصية المختلفة سواء كانت نفسية أو عقلية أو جسمية وبين النظرية الاجتماعية التي تهتم بالبيئة ، خارجية كانت أو داخلية.

ومن بين إفتراضات هذه النظرية النفسية الاجتماعية نذكر ما يلي :

- أن المجرم إنسان عادي من حيث تكوينه الجسماني والعقلي ونمط الشخصية وأن لديه نفس الدوافع التي تؤثر على سلوك الأشخاص الأسوياء من حيث فكرته عن الخطأ والصواب.

- أن المجرم إنسان عادي يعيش في مجتمع مفكك يميل إلى قلق الانحلال لدى أعضائه الأفراد (33).

وبناء على كل ما سبق فإن الانحراف وفقا لتصور هذه النظرية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج للعوامل الجسمية والنفسية والعقلية من ناحية والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية التي تتحدد في الفقر، والسكن والعوامل الأسرية من ناحية أخرى وكذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية الخارجية التي تشمل المدرسة والعوامل الإيكولوجية ووسائل الترفيه والاتصال والإعلام والصراع الحضاري والقيم الثقافية للمجتمع (34).

وبناء على ما سبق فإننا نميل في هذه الدراسة الى تبني وجهة النظر التكاملية في تفسير الانحراف، كما أن طبيعة العمل البحثي حول (الوسط الأسري وعلاقته بانحراف التلميذ المراهق) تلزمنا بالانفتاح على رؤية شمولية من خلال دراسة الظاهرة وعوامل ظهورها، باعتبار أن الأسرة نسقا فرعيا داخل النسق الكلي في المجتمع حيث يتداخل فيها (البيولوجي النفسي والاجتماعي).

خاتمة :

إن كافة الدراسات تسلم بالدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في تكوين شخصية التلميذ المراهق وما يمكن أن تقوم به من خدمات في مجال الرعاية وتوفير الوقاية والحماية، غير أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها الأسرة في وقتنا الحاضر والتي يترعرع فيها التلميذ تنذر بعجزها عن أداء رسالتها فالوضع الاجتماعي المتمثل في التفكك والهجر والطلاق والعنف الأسري بمختلف أشكاله وعدم قدرة الأسرة على توفير الحماية والرعاية والتربية الايجابية والتوجيه والتقويم الفعال وانهاج الآباء لأساليب تربوية خاطئة، والقسوة في المعاملة وانتشار الخصومات والمشاجرات الزوجية بين الآباء والأمهات، ووجود حالات من الصراع بين الآباء والأبناء، كلها تدفع بالتلميذ إلى الشعور بالحرمان والنبذ والفضل وتؤثر عليه سلبا وتدفعه إلى ترك البيت وحتى المدرسة والميل إلى الانحراف والتشرد، في وقت لا يجد فيه من يوجهه أو يأخذ بيده في عالم مليء بالمتناقضات .

كذلك فان دور الأسرة يعتبر أساسيا ومحوريا لوقاية هذه الشريحة من الانحراف، هذا دون أن نغفل العوامل الأخرى التي قد تساعد في وقايتهم، فهذه الظاهرة متعددة الأسباب ومتشابكة العوامل، فالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسة الدينية وأجهزة الضبط الاجتماعي هي الأخرى تلعب أدوارا مهمة في تنشئة التلاميذ وتشكل انساقا متكاملة ومترابطة لوقايتهم من الانحراف.

ومنه فلا بد من تضافر كل الجهود والسعي إلى تحقيق قفزة نحو تخطي كل هذه الصعاب عن طريق جملة من الإجراءات والعوامل المحفزة التي ربما قد تساهم في الحد من هذه الظاهرة أو على الأقل التخفيف من حدتها، وهذا من أجل إعادة بناء مجتمع سليم ومتماسك يكبر فيه الأبناء أصحاء وأسوياء، ويكون دورهم فعالا في المجتمع من خلال رفع مستوياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية.

الهوامش :

- ¹ محمد عبيدات وآخرون ، منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط2 ، دار وائل للطباعة والنشر ، الأردن ، 1999 ، ص 96 .
- ² خالد حامد ، منهج البحث العلمي ، دار ربحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص 31 .
- ³ محمد شفيق ، البحث العلمي " الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية " ، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 115 .
- ⁴ محمد حسن عبد الباسط ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1980 ، ص 83 .
- ⁵ ميتشل دينكن ، معجم العلوم الاجتماعية ، مادة العائلة ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت ، 1981 .
- ⁶ حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع الجنائي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 144 .
- ⁷ مسعود رزيق ، انعكاسات تعديل قانون الأسرة الجزائري على الاستقرار الأسري ، رسالة ماجستير ، علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، 2010 ، ص 32،33 .
- ⁸ عبد الفتاح مراد ، موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات ، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 217 .
- ⁹ jaques Postel, dictionnaire de psychiatrie et de psychopathologie clinique, paris, Larousse, bordas,1998, p 147.
- ¹⁰ محمد سند العكايلة ، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث ، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006 ، ص 65 .
- ¹¹ طارق السيد ، الانحراف الاجتماعي " الأسباب والمعالجة " ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2008 ، ص 13 .
- ¹² خيري خليل الجميلي ، السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1998 ، ص 133 .
- ¹³ عدنان الدوري ، الانحراف الاجتماعي " دراسة في النظريات والمشكلات " ، ط1 ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1991 ، ص 78 .
- ¹⁴ مصطفى غالب ، السلوك ، في سبيل موسوعة نفسية ، دار الهلال ، 1991 ، ص 209 .
- ¹⁵ عبد العزيز الأصفر اللحام ، مشكلة العنف الأسري في المجتمع العربي الراهن ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والتدريب ، العدد 52 ، السعودية ، 2010 ، ص 194 .
- ¹⁶ محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 192 .
- ¹⁷ تربي راجح ، أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 ، ص 241 .
- ¹⁸ بن دريدي فوزي ، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، السعودية ، 2007 ، ص 48 .
- ¹⁹ عبد الله الشهري ، فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين ، أطروحة دكتوراه ، علم النفس ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2008 ، ص 32 .
- ²⁰ زينب حميدة بقادة ، أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث ، أطروحة دكتوراه ، علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2008 ، ص 222 .
- ²¹ نفس المرجع ، ص 223 .
- ²² لامية بويدي ، انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري ، أطروحة دكتوراه ، علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، 2009 ، ص 137 .
- ²³ عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، ط1 ، الكويت ، 1981 ، ص 238 .
- ²⁴ حسين عبد الحميد رشوان ، مرجع سابق ، ص 217 .
- ²⁵ عبد العزيز الأصفر اللحام ، مشكلة العنف الأسري في المجتمع العربي الراهن ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، العدد 52 ، السعودية ، 2010 ، ص 199 .
- ²⁶ عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص 218 .
- ²⁷ احمد محمد الشهري ، الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، السعودية ، 1994 ، ص 92 .

- ²⁸ عبد اللطيف عبد القوي مصلح ، ظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2010 ، ص 91 .
- ²⁹ سامية حسن الساعاتي ، الجريمة والمجتمع " بحوث في علم الإجتماع الجنائي " ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص 128 .
- ³⁰ لامية بوبيدي ، مرجع سابق ، ص 151 .
- ³¹ بشير سعد ، زغلول دروس في علم الإجرام ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، 2008 ، ص 49 .
- ³² طارق السيد ، مرجع سابق ، ص 120 .
- ³³ لامية بوبيدي ، مرجع سابق ، ص 152 .
- ³⁴ عبد اللطيف عبد القوي مصلح ، مرجع سابق ، ص 91 ، 92 .